الدَّرس التاسع والعشرون
ما هو الإنجيل أو الخبر السَّار

في هذا الدَّرس نستعرض بعض العناصر على النحو التالي:
أولًا: ما معنى كلمة "انجيل" و "العهد الجديد"
ثانيًا: هل الإنجيل واحد أم أربعة ؟ مقارنة موضوعية بين الأناجيل الاربعة
ثالثًا: ثقتي في سلامة الإنجيل وأنَّه كلمة الله المقدسة
رابعًا: علاقة العهد الجديد بالعهد القديم
خامسًا: علاقة الإنجيل بباقي كتابات العهد الجديد

قراءات متنوعة
١- كتب أناس الله القديسون مسوقين (بإرشاد) روح الله القدوس

"لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." (بُطْرُسَ الثَّانِيَةُ ١: ٢١)

٢- ما كتبه التلاميذ شهادةً لمن لم يروا، وكُتب لتعليمنا

"هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ." (يُوحَنَّا ٢١: ٢٤)

"وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ." (يُوحَنَّا ١٩: ٣٥)

"وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ." (يُوحَنَّا ٢٠: ٣٠، ٣١)

"وَنَحْنُ أَيْضًا نَشْهَدُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شَهَادَتَنَا هِيَ صَادِقَةٌ. وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَهُ، لَكِنَّنِي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِحِبْرٍ وَقَلَمٍ." (يُوحَنَّا الثَّالِثَةُ ١: ١٢، ١٣).

٣- لا يستطيع أحدُ أن يضيف أو يحذف من كلام الله

"لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ." (رُؤْيَا يُوحَنَّا ٢٢: ١٨، ١٩).

٤- المسيح جاء لا لكي يعطي كتابًا (مثل كثير من الأنبياء) ولكن ليعمل عمل الفداء

"اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ." (اَلْعِبْرَانِيِّينَ ١: ١، ٢).

"اَلأَمْرُ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنْجِيلِنَا(رسالة الخبر السَّار)، لاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا." (تَسَالُونِيكِي الثَّانِيَةُ ٢: ١٤، ١٥).

"فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي." (يُوحَنَّا ٥: ٣٩).

٥- الكتب المقدسة تقود إلى الخلاص وتقويم الإنسان

"وَأَمَّا أَنْتَ فَٱثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ ٱلطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، ٱلْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَاصِ، بِٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ ٱللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ ٱللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." (تِيمُوثَاوُسَ ٱلثَّانِيَةُ ٣: ١٤ – ١٧).

"لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ ٱلنَّفْسِ وَٱلرُّوحِ وَٱلْمَفَاصِلِ وَٱلْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ ٱلْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ ٱلَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا." (ٱلْعِبْرَانِيِّينَ ٤: ١٢، ١٣).

٦- كلمة الله ثابتة إلى الأبد

"يَبِسَ ٱلْعُشْبُ، ذَبُلَ ٱلزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ." (إِشَعْيَاءَ ٤٠: ٨).

"كُلُّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلُّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. ٱلْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، وَأَمَّا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَهَذِهِ هِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا." (بُطْرُسَ ٱلْأُولَى ١: ٢٤، ٢٥)

قال السيد المسيح
"اَلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ." (مَتَّى ٢٤: ٣٥).

أولًا: معنى كلمة "إنجيل" و"العهد الجديد"

الإنجيل: كلمة إنجيل كلمة ليست عربية ولكنها كلمة يونانية ولا تطلق على أي كتاب آخر غير ما يتحدث عن المسيح. وكلمة إنجيل تعني "الخبر السَّار"، فعندما نتحدث عن الإنجيل حسب البشير متَّى أو مَرقُس أو لوقا أو يُوحنَّا، فنحن نتحدث عمَّا دوّنه أحدهم بإرشاد الروح القدس لكي يشرح لنا "الخبر السَّار - الإنجيل" وأنَّ المسيح قد جاء ليعطينا الفداء الأبدي. و"الخبر السَّار" هو ما فعله المسيح لأجلنا.

ولكي يحكي لنا البشير ما فعله المسيح كان لا بُدَّ أن يُثبت بأفعال المسيح وتعاليمه أنَّه ذلك "المسيح أو الممسوح من الله" الذي ينتظره أتقياء اليهود حسب وعود العهد القديم. وأنَّ فيه تحقيق النُبُوَّات التي قالها الأنبياء في القديم. ولذلك فالإنجيل ليس جملة من الفرائض والأحكام أعطاها الله للمسيح ابن العذراء مريم، لكنه جملة ما علَّمه وما فعله السيد المسيح لكي يقودنا إلى الخلاص الأبدي. ويشمل ذلك صلبه وموته وقيامته لكي يحقق الفداء الأبدي لبني البشر، ذلك هو الخبر السَّار.

العهد الجديد: تعني كلمة "العهد" أنَّ هناك اتفاقًا بين طرفين (وقد يكون من طرف واحد). ويبدأ كتاب العهد الجديد الذي محوره المسيح المخلص بالأناجيل الأربعة. وسوف ندرس فيما بعد علاقة العهد الجديد بما قبله، أي بالعهد القديم أو بما بعده من كتابات رسل المسيح. ويتكون الكتاب المقدس من جزئين، العهد القديم الذي كُتب باللغة العبرية والأراميّة والعهد الجديد الذي كُتب باللغة اليونانية. وقد تُرجم الكتاب المقدس إلى أكثر ألفي لغة و لهجة وهو من أكثر الكتب توزيعًا وانتشارًا في كل العالم. ولكي نفهم من أين جاءت التسمية "العهد الجديد" فلا بُدَّ أن نعرف التدرج التاريخي للعهود المختلفة في الكتاب المقدس:

١- العهد غير المشروط

عندما نقرا سفر (التكوين أو البدايات) ، نعرف أنَّ الله قد قطع عهدًا مع ابراهيم بأنَّه سوف يباركه وسوف يعطيه نسلًا، وسوف تتبارك في هذا (النسل أو الابن) جميع قبائل الأرض (سفر التكوين ٢٢). وقد تحقق ذلك في المسيح (ابن إبراهيم وداود) إذ قد صار بركة لجميع الامم والشعوب فأصبح وسيط عهد جديد. كان هذا العهد غير مشروطٍ.

"فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي ٱلْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ ٱلْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ٱبْنِهِ. فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ ٱلْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ ٱلرَّبِّ يُرَى». وَنَادَى مَلَاكُ ٱلرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا ٱلْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ، أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي». ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامَيْهِ، فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِئْرِ سَبْعٍ." (ٱلتَّكْوِينُ ٢٢: ١٣ – ١٩).

وفهم تلاميذ المسيح أنَّ في مُعلِّمهم قد تحقق هذا الوعد.

٢- العهد المشروط بالطاعة
أمَّا ذلك العهد الذي قطعه الله مع موسى وشعب إسرائيل فكان عهدًا مشروطًا بالطاعة (التثنية ٢٨) وكان شرط البركة هي الطاعة.

نجد أنَّ شعب إسرائيل قد عاند الله وأغاظه كثيرًا بعبادته لآلهة أهرى وإهمال وصاياه. ولم يكتفِ الملوك وشعب اليهود بعبادة آلهة أخرى من تماثيل رمزية لكنهم استمروا في كسر وصايا الله، والفساد والظلم والرشوة والمحسوبية والعبودية وسادت الجريمة والفسق. لذلك قادهم الله إلى السبي والعبودية مرّة أخرى.

"وَإِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا ٱلْيَوْمَ، يَجْعَلُكَ ٱلرَّبُّ إِلهُكَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى جَمِيعِ قَبَائِلِ ٱلأَرْضِ، وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ ٱلْبَرَكَاتِ وَتُدْرِكُكَ، إِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلهِكَ. مُبَارَكًا تَكُونُ فِي ٱلْمَدِينَةِ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي ٱلْحَقْلِ. وَمُبَارَكَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ وَثَمَرَةُ بَهَائِمِكَ، نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ. مُبَارَكَةً تَكُونُ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ. مُبَارَكًا تَكُونُ فِي دُخُولِكَ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ. يَجْعَلُ ٱلرَّبُّ أَعْدَاءَكَ ٱلْقَائِمِينَ عَلَيْكَ مُنْهَزِمِينَ أَمَامَكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ، وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُبُونَ أَمَامَكَ. يَأْمُرُ لَكَ ٱلرَّبُّ بِٱلْبَرَكَةِ فِي خَزَائِنِكَ وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ، وَيُبَارِكُكَ فِي ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلهُكَ. يُقِيمُكَ ٱلرَّبُّ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكَ، إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا ٱلرَّبِّ إِلهِكَ وَسَلَكْتَ فِي طُرُقِهِ. فَيَرَى جَمِيعُ شُعُوبِ ٱلأَرْضِ أَنَّ ٱسْمَ ٱلرَّبِّ قَدْ سُمِّيَ عَلَيْكَ وَيَخَافُونَ مِنْكَ. وَيَزِيدُكَ ٱلرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرَةِ بَطْنِكَ وَثَمَرَةِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرَةِ أَرْضِكَ عَلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفَ ٱلرَّبُّ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَكَ. يَفْتَحُ لَكَ ٱلرَّبُّ كَنْزَهُ ٱلصَّالِحَ، ٱلسَّمَاءَ، لِيُعْطِيَ مَطَرَ أَرْضِكَ فِي حِينِهِ، وَلِيُبَارِكَ كُلَّ عَمَلِ يَدِكَ، فَتُقْرِضُ أُمَمًا كَثِيرَةً وَأَنْتَ لاَ تَقْتَرِضُ. وَيَجْعَلُكَ ٱلرَّبُّ رَأْسًا لاَ ذَنَبًا، وَتَكُونُ فِي ٱلاِرْتِفَاعِ فَقَطْ وَلاَ تَكُونُ فِي ٱلاِنْحِطَاطِ، إِذَا سَمِعْتَ لِوَصَايَا ٱلرَّبِّ إِلهِكَ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا ٱلْيَوْمَ، لِتَحْفَظَ وَتَعْمَلَ وَلاَ تَزِيغَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا ٱلْيَوْمَ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً، لِكَيْ تَذْهَبَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا. «وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ ٱلَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا ٱلْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ ٱللَّعَنَاتِ وَتُدْرِكُكَ: مَلْعُونًا تَكُونُ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَمَلْعُونًا تَكُونُ فِي ٱلْحَقْلِ...

مَلْعُونَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ، نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ. مَلْعُونًا تَكُونُ فِي دُخُولِكَ، وَمَلْعُونًا تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ. يُرْسِلُ ٱلرَّبُّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَ وَٱلاِضْطِرَابَ وَٱلزَّجْرَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ لِتَعْمَلَهُ، حَتَّى تَهْلِكَ وَتَفْنَى سَرِيعًا مِنْ أَجْلِ سُوءِ أَفْعَالِكَ إِذْ تَرَكْتَنِي. يُلْصِقُ بِكَ ٱلرَّبُّ ٱلْوَبَأَ حَتَّى يُبِيدَكَ عَنِ ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا. يَضْرِبُكَ ٱلرَّبُّ بِٱلسِّلِّ وَٱلْحُمَّى وَٱلْبَرَدَاءِ وَٱلاِلْتِهَابِ وَٱلْجَفَافِ وَٱللَّفْحِ وَٱلذُّبُولِ، فَتَتَّبِعُكَ حَتَّى تُفْنِيَكَ. وَتَكُونُ سَمَاؤُكَ ٱلَّتِي فَوْقَ رَأْسِكَ نُحَاسًا، وَٱلأَرْضُ ٱلَّتِي تَحْتَكَ حَدِيدًا. وَيَجْعَلُ ٱلرَّبُّ مَطَرَ أَرْضِكَ غُبَارًا، وَتُرَابًا يُنَزَّلُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكَ. يَجْعَلُكَ ٱلرَّبُّ مُنْهَزِمًا أَمَامَ أَعْدَائِكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ عَلَيْهِمْ، وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ تَهْرُبُ أَمَامَهُمْ، وَتَكُونُ قَلَقًا فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ ٱلأَرْضِ. وَتَكُونُ جُثَّتُكَ طَعَامًا لِجَمِيعِ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ وَوُحُوشِ ٱلأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُهَا. يَضْرِبُكَ ٱلرَّبُّ بِقُرْحَةِ مِصْرَ وَبِٱلْبَوَاسِيرِ وَٱلْجَرَبِ وَٱلْحِكَّةِ حَتَّى لاَ تَسْتَطِيعَ ٱلشِّفَاءَ. يَضْرِبُكَ ٱلرَّبُّ بِجُنُونٍ وَعَمًى وَحَيْرَةِ قَلْبٍ، فَتَتَلَمَّسُ فِي ٱلظُّهْرِ كَمَا يَتَلَمَّسُ ٱلأَعْمَى فِي ٱلظَّلاَمِ، وَلاَ تَنْجَحُ فِي طُرُقِكَ بَلْ لاَ تَكُونُ إِلاَّ مَظْلُومًا مَغْصُوبًا كُلَّ ٱلأَيَّامِ وَلَيْسَ مُخَلِّصٌ.
.....اقرا بقية اللعنات في سفر التثنية ٢٨

٣- العهد الجديد
ولكن أخيرًا وعد الله بعهدٍ جديد، ليس كالعهد القديم ولكنه عهدا فيه يعبدون الله بالحق ويلتزمون فيه من كل قلوبهم. وذلك بواسطة عمل روحه القدوس.

"هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: ٱعْرِفُوا ٱلرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ." (إِرْمِيَا ٣١: ٤١ – ٤٣).

"وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا، وَأَجْعَلُ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنْزِعُ قَلْبَ ٱلْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبَ لَحْمٍ، لِكَيْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَيَحْفَظُوا أَحْكَامِي وَيَعْمَلُوا بِهَا، وَيَكُونُوا لِي شَعْبًا، فَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا." (حِزْقِيَال ١١: ١٩، ٢٠).

وقد عرف تلاميذ المسيح أنَّ ذلك لن يكون إلَّا من خلال روح الله القدوس وعمله في قلوب بني البشر. وذلك ما تبني عليه الكنيسة إيمانها . ولذلك نحن نعيش في عهد جديد (عهد النعمة) التي أجزلها لنا المسيح في فدائه.

ثانيًا: هل الإنجيل واحد أم أربعة ؟ مقارنة موضوعية بين الأناجيل الأربعة

أمَّا اولئك الشهود الذين عينهم الله - بروحه القدوس- لكي يدونوا الخبر السَّار، كانوا معاصرين أو عاشوا في زمن المسيح وكتبوا هذه التعاليم والأحداث من أجل تعليمنا. ولا يظن القارئ أنَّ هنالك اختلافًا بين ما كتبه البشيرين الاربعة، ولكن هناك إجماع تام وتطابق تام بين ما كتبه البشيرين الأربعة. وإن وجد أي اختلاف في بعض التفاصيل إلَّا أنَّها لا تؤخر أو تقدم في فهمنا العام للأحداث أو لما قام به أو علّمه السيد المسيح. فإذا كانت شهادة اثنين في أي قضية كافية بإقرار الحقيقة وثبات الحدث، فإنَّ شهادة أربعة من الشهود كافية لتنقل لنا أكثر تفصيلًا الأحداث والأقوال والمعجزات التي حدثت.

لا بُدّ لنا أن نعرف أنَّ كلَّ واحدٍ ممَّن كتبوا الأناجيل قد كتب من منطلق خاص، فقد كتب البشير متَّى من منطلق الشخص اليهودى الذي يتحدث عن المسيح الملك وأنَّ فيه تحقيق النبوات، فنجد أنَّ في إنجيل متَّى قد تناول الكثير من النبوات واثبات أنَّها تحققت في شخص المسيح. ومن الملحوظ أيضًا أنَّه قد كتب إلى اليهود.

أمَّا في إنجيل مرقُس فقد تحدَّث عن المسيح "ابن الإنسان" الذي قال عن نفسه إنَّه قد جاء ليخدم لا لكي يُخدم من الآخرين. ومن الملحوظ أيضًا أنَّه يخاطب الأمم، أي غير اليهود لأنَّ الله أراد أن يعلن ذاته للأمم أيضًا.

وفي الإنجيل بحسب البشير لُوقا قد تحدَّث عن المسيح "ابن الله" الذي أثبت بالكلمات والمعجزات سلطانه الأبدي. وقد كان لُوقا طبيبًا ذي نظرة وأسلوب منهجي علمي وعملي وكان يعرف اللغة اليونانية جيدًا. وقد اختار لُوقا أن يتتبع سرد قصة والأحداث والأقوال الخاصة بالمسيح بالترتيب التاريخي أي بتسلسل الأحداث وبدقة بالغة. وقد استعان بذلك بمن عاشوا مع السيد المسيح وعاصروه أي أنَّ كلماتهم صادقة لأنهم شهود عيان.

تكلَّم يوحنَّا في إنجيله عن المسيح "كلمة الله – أي إعلان الله المتجسد" ولاهوته وعمله الفادي لكي يُخلِّص ما قد هلك ويعطي حياة أبدية لكل من يقبله. وهو يخاطب العقلية اليونانية التي اعتادت الفلسفات اليونانية.

وبذلك صارت الأناجيل الأربعة (متَّى - مرقُس- لُوقا- يُوحنَّا) إنجيلًا واحدًا في المضمون والمحتوي والرسالة لكي نعرف الخبر السار بأنَّ المسيح قد جاء لفداء البشر.

ثالثًا: ثقتي في سلامة الإنجيل وأنَّه كلمة الله المقدسة

١- المنطق والتاريخ يثبتان صحة الكتاب المقدس

لم يرد أي اتهام بتحريف العهد الجديد أو الأناجيل إلَّا مؤخرًا. ولم يستطيع أولئك الذين وجهوا هذا الاتهام تقديم أي دليل مقنع علي صدق اتهامهم بوقت وكيفية تحريف الإنجيل وما هو الدليل علي ذلك التحريف؟ وماهو الغرض من هذا التحريف؟ فما أصعب الاتهام بأنَّ الله يصمت ولا يحفظ كلمته من التحريف إذا كان ذلك صحيحًا.

أمَّا المؤرخون مثل يوسيفوس وبلينى وغيرهم يؤكدون حقيقة مجئ المسيح في التاريخ وصلبه.

كل الشخصيات التي وردت بالعهد الجديد (مثل بيلاطس البنطي والملك هيرودس وغيرهم) شخصيات تاريخية حقيقية وردت بالتاريخ الإنساني وليسوا من شخصيات خيالية غير تاريخية.

٢- المخطوطات تثبت صحة الكتاب المقدس

المخطوطة هي صورة من أصل، وقد لا يبقى الأصل ولكن لتوافر المخطوطات من تتابع السنين، تثبت المخطوطات المختلفة أنَّها صورة صحيحة من الأصل.

إنَّ نصوص الكتاب المقدس أكيدة في مادتها، وهذا ينطبق بصورة خاصة علي العهد الجديد، فإنَّ عدد مخطوطات العهد الجديد المتوفرة لدينا، والترجمات القديمة له، والاقتباسات المأخوذة منه في كتابات الآباء الأقدمين كثيرة بالدرجة التي تؤكد لنا صحة النص، وأنَّ الكتابة الأصلية مطابقة لتلك المخطوطات، وهذا ما لم يحدث مع أي كتاب قديم في العالم. ويقول خبراء المخطوطات إنَّه يوجد لدينا الآن أكثر من خمسة آلاف مخطوطة للعهد الجديد باليونانية وعشرة آلاف مخطوطة باللاتينية. كما يوجد لدينا اليوم أكثر من ٢٤ ألف مخطوطة (لأجزاء) من العهد الجديد.

ومن المعروف بين علماء المخطوطات أنَّه إذا بقي حوالي عشرة مخطوطات لكتاب واحد فذلك يدل علي مطابقتها للأصل، فمثلا يوجد ٧ مخطوطات لأفلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير وتوجد ٤٩ مخطوطة للفيلسوف أرسطو. أمَّا العهد الجديد فتواجدت آلاف المخطوطات المحفوظة الآن في متاحف العالم. وذلك دليل تطابق الكتاب الذي بين أيدينا مع الأصل.

وفيما يلي اسماء وتواريخ بعض المخطوطات الهامة (وذلك علي سبيل المثال لا الحصر):

١- مخطوطة جون رايلاند (١٣٠م) وهي أقدم مخطوطة وقد وجدت في مصر.
٢- مخطوطات تشستربيتي على ورق البردي (٢٠٠م) في متحف دبلن.
٣- بردية بدمر الثانية (١٥٠-٢٠٠م).
٤- الدياطسرون كتبها تاتيان.
٥- النسخة الفاتيكانية.
٦- النسخة السينائية.
٧- النسخة الاسكندرية.
٨- النسخة الأفرايمية.
٩- النسخة البيزية.
١٠- نسخة واشنطن.
١١- نسخة كلارمنت.
١٢- مخطوطات وادي قمران والبحر الميت.

٣- علم الآثار والحفريات يثبت صحة الكتاب المقدس

لم تُكتشف أي آثار أو حفريات تتناقض مع الكتاب المقدس، بل على النقيض تماماً فإنَّ الاكتشافات الحديثة تؤكد صحة الكتاب المقدس. وبما أنَّنا لسنا بصدد دراسة علمية عن هذا الموضوع فنكتفي بالقول بأنَّ الكتاب المقدس صحيح تاريخيًا وجغرافيًا وفي الحقائق الواردة به وأنَّ هناك براهين كافية من علم الآثار على دقة ما وصفه الكتاب المقدس، وسوف نعطي مثالًا واحدًا فقط عن سقوط مدينة أورشليم إلى الخارج في مكانها و ذلك بغير المتوقع، كما اعلن الكتاب المقدس.

٤- تحقيق النبوات يثبت صحة الكتاب المقدس

يعلن لنا الكتاب المقدس بروح النبوة ما سيحدث مستقبلًا. إذا تحقق تماماً ما تنبّأ به السيد المسيح عن مدينة أورشليم وخرابها الذي حدث بعد صعوده بحوالي ٣٠-٤٠ سنه. كما حدث ايضا عن نبوته على صور وصيدا وعلى مدينة كورزين من ويلات حسبما تنبّأ المسيح. أمَّا نبوات الأنبياء الآخرين فقد تحققت حسب ما ورد في الكتاب المقدس مثل النبوات عن بابل ونينوى وممفيس وطيبة وأدوم والبتراء وغزة واشقلون وغيرهم.

أمَّا أعظم النبوات هي ما درسناه عن نبوات الأنبياء عن السيد المسيح كما ورد في دراستنا من قبل.

٥- تعاليم آباء الكنيسة تثبت صحة الكتاب المقدس

أخذ المسيحيون عن اليهود قراءة أجزاءٍ من الكتب المقدسة في أثناء العبادة، وقد تبع المسيحيون هذا التقليد بقراءة أجزاءٍ من العهد الجديد في أوقات العبادة. وقد وُضعت قراءات خاصة من العهد الجديد لمناسبات خاصة وفي الأعياد والمناسبات الخاصة. وقد كتب آباء الكنيسة واحتوت كتاباتهم على الكثير من آيات الكتاب المقدس. وذلك لدراسة محتويات العهد الجديد ككلمة الله المقدسة.

٦- قوة الاختبار الشخصي يثبت صحة الكتاب المقدس

كان للكتاب المقدس أثرٌ كبير في تغيير حياة الآلاف بل الملايين من بني البشر، فكم من الخطاة الذين تغيرت حياتهم بسبب الكتاب المقدس وكم من المجرمين الذين كانوا بالسجون تغيرت حياتهم وتركوا حياة الشر والخطيئة بسبب الكتاب المقدس. ويقول الكتاب المقدس إنَّ كلمة الله نافعة للتأديب والتقويم الذي هو للبر أي للقداسة فبدونه لا نستطيع أن نعرف الله وبدونه لا نستطيع أن نعرف وصاياه ولا خططه للخلاص أو فدائه وبدونه لا نعرف الطريق إلى البر والإيمان . فهو ليس فقط الكتاب الذي نستقي منه المعلومات ولكنه الكتاب الذي نعيش به حياتنا لله.

هل الترجمات المختلفة تعني عدم دقة الإنجيل؟

الترجمات المختلفة لا تُغيّر مفهومنا لرسالة المسيح ولا تغير مفهومنا عمَّا فعله المسيح. قد يظن البعض أنَّه باختلاف الترجمة سوف نحيد عن ما قصده الله ولكن هذا ليس بصحيح بل على العكس تماماً فقد ازداد عدد المؤمنين في العالم إذ سمع كثيرون رسالة الخلاص بلغة يفهمونها. إنَّ علاقتنا مع الله ليست من خلال لغة واحدة بعينها، ولأنَّ الله محبة وهو يحب كل إنسان في الوجود لذلك قصد أن تصل رسالته إلى كل إنسان فى الوجود من خلال الترجمات المختلفة لكي يُقبل اليه كل ذي جسد إذ يقول: لأنَّ الله يريد أن يُقبِل الجميع إلى التوبة وإنَّه لا يُسرّ بموت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا. وقد وصل عدد الترجمات إلى أكثر من ألفي لغة ولهجة.

رابعًا: علاقة العهد الجديد بالعهد القديم

يمكنك أن تفهم الأناجيل والعهد الجديد بصورة عامة ولكن بعد أن تقرأ العهد القديم سوف تقول إنَّنا لا نستطيع أن ندرك تماماً الأبعاد والمعاني العميقة التي قيلت أو وردت في العهد الجديد إلَّا بعد أن نفهم العهد القديم. وذلك لأنَّ العهد الجديد يتضمن تحقيق نبوات العهد القديم، وكذلك تعاليم المسيح بالمقارنة مع العهد القديم. وأيضًا يتضمن خطة الله للخلاص منذ بداية الخليقة ودخول الخطية إلى العالم. وليس ذلك فقط ولكنه يحوي المبادئ الأخلاقية للمؤمن وأفراد الكنيسة المؤمنون.

العهد القديم يحتوي على ثلاثة أقسام
ا- التوراة (أو التعليم) أسفار موسى الخمسة
ب- الأسفار التاريخية (أو الأنبياء)
ج- الكتابات الشعرية (مزامير داود وآخرين، أمثال الملك سليمان،...إلخ)

يتكون الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد من ٦٦ سفر كالتالي
١- العهد القديم ٣٩ كتاب (او سفر)
٢- العهد الجديد ٢٧ كتاب او سفر (الأناجيل والرسائل)

خامسًا: علاقة الإنجيل بباقي كتابات العهد الجديد

تنتهي الأناجيل الأربعة بقيامة السيد المسيح وظهوراته للتلاميذ والمريمات. وبذلك أتمّ السيد المسيح عمله على الأرض ولكنه ترك مسؤولية الكرازة ونشر كلمته لتلاميذه. واختار الله أن ينشر رسالته عن طريق بشر عاديين وقد يكونون قد ضلوا الطريق وعادوا إليه. وبذلك تأسست الكنيسة أي جماعة المؤمنين.

ويأتي سفر "أعمال الرسل" بعد الأناجيل الأربعة ويشمل الأحداث التي تلت صعود المسيح من كرازة وحلول الروح القدس ووعظ ورحلات كرازية. ولكن لم يشأ الروح القدس أن يدوّن لنا كل ما فعله الرسل ولكن دوَّن ما يكفي لتعليمنا.

أمَّاتلاميذ المسيح فقد ذهبوا إلى مناطق بعيدة ويقول التقليد إنَّ تلميذ المسيح توما ذهب إلى الهند وكان الرسول بولس يهدف إلى الذهاب إلى أقصى العالم المعروف آنذاك وهو أسبانيا. وانتهي به الأمر بأن يصل إلى قلب الدولة الرومانية ويموت في روما مع بطرس في أثناء اضطهاد نيرون للمسيحين.

الرسول بولس وكتاباته

يحكي الرسول بولس اختباره الخاص عدة مرات، وأنَّه بعد صعود السيد المسيح إلى السماء كان بولس يضطهد الكنيسة والمؤمنين واضعًا إياهم في السجون وكان يطاردهم في كل مكان لكي يقضي على هذا التعليم الجديد. وفي أثناء سفره إلى مدينة دمشق ظهر له نور سماوي وتكلَّم معه صوت من السماء (ويقول بولس إنَّه المسيح بشخصه) وقد عرَّفه أنَّه باضطهاده للمسيحيين فهو يضطهد المسيح نفسه، ولذلك سأل في خضوع تام ماذا ينبغي أن يفعل؟ فأجابه الصوت أن يذهب إلى الزقاق الذي يسمى المستقيم في دمشق وهناك سيُعرِّفه الله بما سوف يفعل، وهذا ما حدث فعلًا، فتحول بولس إلى تابعٍ وتلميذ للمسيح.

وقد واجه الرسول بولس الكثير من الاضطهاد في سبيل هذه الرسالة. وقد سافر إلى بلاد أوروبا في ثلاث رحلات طويلة وقام بتأسيس كنائس عديدة. ولكي تعيش هذه الكنائس في حياة الإيمان كان لا بُدّ أن يكتب لهم الرسول بولس رسائل تعليمية وَ توجيهية. وبرغم أنَّ هذه الرسائل موجهة إلى كنائس معينة إلَّا أنَّ رسائل بولس كانت تنتقل من كنيسة إلى أخرى وكانت مثل الرسائل الدورية. هكذا صار الحال مع التلاميذ الآخرون حتى وإن لم يكتبوا إلَّا رسائل عامة. ولأجل اتفاق تلاميذ المسيح في التعليم لذلك وُضعت هذه الرسائل ضمن العهد الجديد الذي فيه دخل المؤمنون في عهدٍ جديد مع الله.

أسئلة

تعبر هذه الاسئلة عن محتويات الدرس، وقد لا تعبر عن رأيك الخاص، ولكنك سوف تنتقل إلى الدرس التالي على أي حال

١- يتكون الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد من ٦٦ سفر:
العهد القديم كله ٣٩ كتاب (أو سفر)
العهد الجديد ٢٧ كتاب أو سفر (الأناجيل والرسائل)
نعم لا

٢- لم ينحرف التلاميذ عن رسالة المسيح ولكنهم فهموا وتذكروا كلمات المسيح وفسروا ما قاله المسيح مع المقابلة بالعهد القديم من طقوس وذبائح .
نعم لا

٣- قد يظهر لأولئك الذين لم يدرسوا الكتب المقدسة بتدقيقٍ أنَّ هناك تناقضًا بين تعاليم المسيح وتعاليم الرسل، ولكن رسل المسيح كانوا يفسرون للكنيسة جماعة المؤمنين- بالروح القدس وبإرشاده - كلمات المسيح وما قاله وما فعله وما تعلموا من التوراة والأنبياء عن خطة الله للخلاص.
نعم لا

٤- كتب أناس الله مسوقين من الروح القدس باستخدام قدراتهم الطبيعية في الكتابة.
نعم لا

٥- كلمة "إنجيل" تعني الرسالة أو "الخبر السَّار"
نعم لا

٦- وافق السيد المسيح على الكتب القانونية من العهد القديم ولم يوصِ برفضها بل بقرائتها وحفظها.
نعم لا
٧- وافقت الكنيسة على ما وافق عليه اليهود من كتب العهد القديم وأدرج المسيحيون (كتب التوراة والأنبياء والكتابات الشعرية من تسبيح) في كتابهم المقدس لأنهم آمنوا أنَّ جميعها في اتفاق عام وجميعها موحاة من الله بالروح القدس

نعم لا

٨- ظهرت قصص غير دقيقة أو غير صحيحة عن السيد المسيح ولذلك كتب لُوقا البشير قائلًا إنَّه تتبَّع القصة منذ البداية بأكثر تدقيقًا وبتدريجٍ تاريخي.
نعم لا

٩- كتب البشير متَّى الإنجيل من وجهة نظر يهودي يخاطب يهودي آخر.
نعم لا

١٠- قال السيد المسيح إنَّ السماء والأرض تزولان أمَّا كلامه فيثبت إلى الأبد.
نعم لا

١١- الكم الهائل من المخطوطات يثبت أنَّ الكتاب الذى بأيدينا هو مطابق للأصل.
نعم لا